

مشروع (كان) من المشاريع الرائدة في نشر الثقافة الصحية مجتمعا

د. لطيفة حسين الكندري

مديرة مركز الطفولة والأمومة الإقليمي

لقد بادر صندوق مرضى السرطان التابع للجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان بالحملة الوطنية التوعوية لمرض السرطان تحت عنوان (كان) والتي تعتبر حملة فاعلة ذات أهداف مرسومة ومقاصد معلومة في غاية الأهمية لكل فرد في المجتمع. ومها يكن الأمر ، فإن الحملة المذكورة من الجهود الرائدة في ميدان الصحة. وتحمل هذه الحملة في طياتها جانبا إنسانيا عظيما يعمل على توعية أفراد المجتمع بمرض السرطان الفتاك الذي أصبح اليوم واسع الانتشار. وبصراحة أقول أننا بحاجة إلى مثل هذه المشاريع الجماهيرية المتميزة التي تتواصل مع المجتمع فلا بد لمؤسساتنا الصحية وغيرها من أن تتآزر مع مؤسسات المجتمع المدني في سبيل نشر الوعي الصحي والوقائي والعلاجي فلا يكفي أبدا توفير الخدمات الصحية في المستشفيات فقط بل لا بد من التواصل الثقافي الصحي مع المجتمع وهو هدف هام لكسر حواجز العزلة والعمل المحدود الذي لا ينتفع منه إلا فئة ضئيلة من المجتمع.

هناك جملة من الغايات النبيلة التي يمكن استخلاصها من حملة (كان) وهي:

- توعية أفراد المجتمع بمرض السرطان وذلك من خلال بيان أعراضه , وأسبابه , وطرق الوقاية والعلاج .
- الحث على الكشف المبكر لمرض السرطان.
- التخفيف من المعاناة النفسية والاجتماعية لعائلات المرضى.
- تحسين طرق المعيشة للمصابين وأن يحصل كل مريض من مرضى السرطان على المعلومات الأولية.
- تقديم معلومات تحد من تفاقم مرض السرطان ولا شك أن الوقاية خير من العلاج وأن الدفع أقوى من الرفع.
- إيجاد رعاية صحية تجنب المصاب مضاعفات المرض ومساعدته اجتماعيا ونفسيا لتخفيف من آلامه.

وتعتبر هذه الحملة من الحملات التي ترفع من شأن التماسك والوحدة الوطنية والتفكير الجمعي للمحافظة على سلامة أفراد المجتمع من الأمراض. كما تدعو هذه الحملة الكريمة إلى التعاون المستمر بين مؤسسات المجتمع وذلك من خلال مد يد العون وتوفير الرعاية السليمة للمرضى المصابين.

وفي هذه المناسبة أود أن أشكر جميع القائمين على إعداد وتنظيم هذه الحملة الإنسانية وأخص بالذكر وزارة الصحة ووزارة الأوقاف ومؤسسات المجتمع المدني والشركات المساهمة في دعم هذه الحملة المتميزة والبادرة الخيرة التي تحمل في طياتها النجاح المحقق لأنها من الفعاليات الإنسانية الراقية.

لا ريب أن السرطان مرض عالمي يصيب الكبار والصغار على حد سواء كما يصيب الأغنياء والفقراء والذكور والإناث مما يجعله من الأمراض الخطرة ولهذا تتكاتف الجهود الدولية من أجل مكافحته والحد من انتشاره وهنا دور الأسرة في إدراك أهمية الحصانة الثقافية والصحية لحماية جميع أفراد الأسرة من هذا المرض الذي لا يمكن التغلب عليه إلا بالعلم الصحيح، والإيمان القوي، والتعاون المثمر لإيجاد مجتمع يمتلك المعرفة الكافية، والمهارة اللازمة، والعاطفة المترنة وحينها نحد من انتشار داء السرطان وغيره.

واستناداً إلى تقارير منظمة الصحة العالمية فهناك حالياً 24,6 مليون شخص يتعايشون مع هذا المرض؛ ومن المقدر أن يصبح عدد هؤلاء 30 مليون قبل نهاية عام 2020. وقد يفتك السرطان حينها بعشرة ملايين شخص في السنة. ومن المتوقع، إذا ما استمر الاتجاه الحالي، أن يرتفع العدد التقديري للحالات الجديدة من 10,9 مليون في عام 2002 إلى 16 مليون قبل نهاية عام 2020. وسوف تحدث قرابة 60% من تلك الحالات في مناطق العالم الأقل نمواً. أما الآن، فإن زهاء 7 ملايين شخص يلقون نحبهم سنوياً جراء الإصابة بالسرطان. وذكرت المنظمة العالمية للصحة أنه يرتبط السرطان بعدد من العوامل المسببة منها: أنماط الحياة غير الصحية (تعاطي التبغ والكحول، والنظام الغذائي غير المناسب، وقلة النشاط البدني) والتعرض للعوامل البيئية المسرطنة وأشكال العدوى. ويتسبب تعاطي التبغ في 30% من الأورام السرطانية الخبيثة في البلدان المتقدمة؛ ويتسبب النظام الغذائي غير الصحي في نحو 30% من حالات السرطان في البلدان المتقدمة وفي 20% من تلك الحالات في البلدان النامية. ويتسبب التعرض للعوامل المسرطنة في البلدان المتقدمة في 4% من حالات السرطان بينما يتسبب التعرض للعوامل المعدية في 18% من الحالات التي تحدث على الصعيد العالمي والتي يحدث معظمها في البلدان النامية.

والحقيقة أن الأرقام السابقة وغيرها تحتاج إلى تتوقف عندها وناقشها وننشر الوعي المتعلق بسبل تجنب العوامل المسببة للسرطان وإني أنصح أن تقوم المدارس والأسر ومراكز التوجيه بعمل حلقات نقاشية توعوية بين الطلاب والطالبات لإيقاظ الوعي الجماهيري والاستفادة من الأحداث الجارية والتفاعل الإيجابي مع مشروع (كان) لأنه مشروع وطني في غاية الأهمية.

إن نشر الثقافة الصحية ذات قيمة عالية في الحفاظ على الصحة العامة.

تحية شكر وتقدير وإعجاب لكل القائمين على مشروع (كان) فهو مشروع جماهيري يتميز بروح التعاون بين عدة مؤسسات لتحقيق مقاصد نبيلة ... أمل أن تتفاعل معها المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية والصحية وصولاً إلى حياة أكثر سعادة ومجتمع يتمتع بالصحة والوعي والعافية.

ومن المعلوم بالضرورة إن الحالة النفسية للمريض ذات أهمية بالغة في استكمال العلاج, فالجانب الروحي والتكاتف الاجتماعي والتعاطف النفسي في داخل الأسرة وخارجها من عوامل تعجيل العلاج وتبديد الهموم وإزالة الآلام وهو دور كل فرد منا أن يتعاهد الآخر بالدعاء المخلص والعمل الصالح والرعاية الدائمة. فالمجتمع جسد واحد يشعر بالأسى كل أصيب عضو فيه.

وأخيراً لا يكتمل هذا المشروع إلا بالدعاء للمصابين بهذا المرض وأن يمن الله تعالى عليهم الصبر الجميل ويمدهم بالشفاء العاجل, كما ندعو الله تعالى أن يحفظ بلدنا من الأمراض والأسقام إنه على كل شيء قدير.